HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

# التفكك الأسري وعلاقته بعزوف الفتيات عن الزواج (العنوسة)

## دراسة أنثروبولوجية على مجتمع محلي بالمملكة العربية السعودية

د. صابرين حسين

1 جامعة القصيم، كلية العلوم والآداب بالرس، قسم أسرة وطفولة، المملكة العربية السعودية

تاريخ القبول: 2021/02/20م تاريخ النشر: 2021/03/01م

**المستخلص**

تتناول هذه الدراسة أحد أهم المشاكل الاجتماعية المنتشرة في المجتمعات العربية وهي ظاهرة العنوسة والتي قد تساهم نتائجها في وضع حلول ومقترحات للحد من هذه الظاهرة. هدف هذا البحث الى معرفة سبل علاج التفكك الأسري، ومعرفة ماهي المقترحات للحد من ظاهرة تفكك الأسرة ومن ثم ظاهرة العنوسة، وما هي نظرة المجتمع لظاهرة العنوسة، وكذلك معرفة دور التفكك الاسري في انتشار العنوسة. وما هو التعريف الاجتماعي للعنوسة والاثار النفسية لتأخر سن الزواج على الفتاة. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وشملت عينة الدراسة (200) طالبة من طالبات كلية العلوم والآداب جامعة القصيم بمحافظة الرس، بالمملكة العربية السعودية، وقد توصل البحث الى عدة نتائج أهمها أن أعلى الآثار النفسية الناتجة من العنوسة هي الشعور بالفشل في الحياة، والشعور بعدم الأمان، أكثر الأثار الاجتماعية شيوعاً هي ضعف الترابط الاجتماعي والفشل في الدراسة، وقد وجد البحث أن أكثر أسباب انتشار العنوسة في المجتمع هي اشتراط خادمة واشتراط الوضع المادي للشاب والسكن المستقل عن الأهل. وقد أوصت الدراسة بضرورة ان تهتم وسائل الإعلام بتخصيص برامج يومية أو أسبوعية توضح الأسس التي تقوم عليها الأسرة في الإسلام، وتبين الآثار السلبية للطلاق. وإنشاء مكاتب مختصة بشؤون الأسرة يشرف عليها علماء الدين والاجتماعي والتربية، وتكون مهمتها التدخل لحل المشكلات الزوجية والحيلولة دون وصول الأمر إلى القاضي للطلاق.، وعقد دورات تدريبية وندوات وحلقات نقاش حول الأدوار الأسرية وتباينها بين الزوجين، ومتطلبات تأسيس علاقة زوجية ناجحة.

**المقدمة:**

من الثوابت المعروفة في تراثنا الإسلامي أن الإسلام الحكيم أولي نظام الاسرة الاهتمام الكبير والعناية الكافية، وأرسي قواعد البناء الأسري وحدد أهدافه، لكونه السبيل الشرعي الوحيد للقاء الرجل بالمرأة في عش الزوجية الصحيح، ولكون أن الاسرة تعتبر بحق أولي الوسائط التربوية التي تحتضن الطفل لحظة استقباله للدنيا لتكسبه أساسيات الحياة، ويعرف منها ما له من حقوق وما عليه من واجبات، ومنها تتكون مشاعر الألفة والأخوة الإنسانية،

ومن جهة أخري شجع الإسلام جميع أفراد الأسرة علي الالتزام بمستوي إنساني وأخلاقي معقول في تعامل بعضهم مع بعض، مؤكدا في الوقت ذاته علي كل فرد منهم تحمل المسؤولية الكاملة تجاه نفسه وتجاه الآخرين، يقول النبي صلي الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته،.. والرجل راع علي أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية علي بيت بعلها وولده، وهي مسؤولة عنهم،...،ألا فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"

ولكن لما تجاهل الناس تعاليم هذا الدين وقيمه ومثله وجدوا أنفسهم أمام كثير من الأمراض الاجتماعية، التي أخذت تنخر في جسم الأمة الإسلامية وتزيدها ضعفا علي ضعف، ووهنا علي وهن، ولعل في مقدمة هذه الأمراض والمشكلات مشكلة التفكك الأسري التي نحن بصدد مقاربتها.

فالتفكك أو التصدع أو الانحلال الأسري كما يحلو للبعض تسميته يعتبر بحق من المواضيع التي تثير شغف الباحثين، وذلك لما له من أهمية بالنظر إلي كونه يمس جانب الأسرة، التي تعتبر عماد المجتمع وركيزته، ولهذا كتب حوله الكثير، ومن زوايا متعددة، إلا أنه رغم هذه الكتابات التي حظي بها من طرف الباحثين، ورغم ما كتب عنه وحوله، فإنه ما يزال في حاجة ماسة إلي دراسات معمقة وجادة، بل وإلي مؤتمرات وطنية ودولية تعني بدراسة أسبابه دراسة مستفيضة، وتبحث عن أنجح السبل لعلاجه وأيسر الطرق لاقتلاع جذوره، وتجفيف منابعه، ولا أدل علي ذلك من أن المشكلة ما تزال قائمة ترخي بظلالها علي مجتمعاتنا العربية

واحصاءات العنوسة مخيفة أيضا ,ففي جمهورية مصر العربية كشفت دراسة رسمية أعدها الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء , أن عدد (الشبان والشابات العوانس وصل إلى 9 ملايين نسمة, وفي الأردن ارتفع متوسط العمر عند الزواج الأول إلى 28 عاما" للذكور و25 عاما" للإناث وزادت نسبة العازبين إلى 48,1٪ والعازبات 38٪ , وفي تونس بلغ عدد الإناث اللاتي تتراوح أعمارهن بين 29 و 25 عاما" و بلغت نسبة العازبات منهن 74,3٪ من إجمالي هذه الشريحة , وفي الجزائر كشفت الأرقام الرسمية التي أعنها الديوان الجزائري للإحصاء أن هناك أربعة ملايين فتاة لم يتزوجنّ بعد بالرغم من تجاوزهنّ الرابعة والثلاثين , وفي سوريا بينت الأرقام الرسمية أن أكثر من 50٪ من الشباب السوريين لم يتزوجوا بعد, وفي السعودية والخليج العربي مثلا أصبحت قضية العنوسة اليوم قضية اجتماعية مزدوجة مرتبطة بغلاء المهور والعادات والتقاليد الاجتماعية البالية، وعجرفة أولياء الأمور، ومبالغة الفتيات في شروطهن حتى يفوتهن قطار الزواج، وكذلك مبالغة الشباب في المواصفات والمقاييس دون يطالعوا مواصفاتهم. [1]

**مشكلة البحث:**

سؤال مشكلة البحث الرئيسي هو: ما علاقة التفكك الأسري بعزوف الفتيات عن الزواج؟ ومن هذا السؤال الرئيسي تتدرج بعض الأسئلة الفرعية التالية:

1- ماذا يقصد بالمفهوم الاجتماعي العنوسة؟

2- ما هي اسباب التفكك الأسري تحديدا المؤدية الي العنوسة؟

3- ما الاثار النفسية لتأخر سن الزواج على الفتاة؟ 5- التفكك الأسري سبب من أسباب العنوسة؟

[1] محمد المهدي، مشكلة التفكك الأسري : الواقع وسبل التجاوز , مجلة الملف , المغرب , ص166

4- ماهي الاثار الاجتماعية لظاهرة العنوسة بالأسرة والمجتمع؟

**أهداف البحث:**

1- معرفة سبل علاج التفكك الأسري

2- معرفة المقترحات للحد من ظاهرة تفكك الأسرة ومن ثم ظاهرة العنوسة

3- معرفة نظرة المجتمع لظاهرة العنوسة

4- معرفة دور التفكك الاسري في انتشار العنوسة.

5- معرفة التعريف الاجتماعي للعنوسة 6- معرفة الاثار النفسية لتأخر سن الزواج على الفتاة.

**أهمية البحث:**

1- تنبع أهمية هذه الدراسة في انها تتناول احد المشاكل الاجتماعية المنتشرة والتي قد تساهم نتائجها في وضع حلول ومقترحات للحد من هذه الظاهرة.

2- من المتوقع بعد دراسة علاقة التفكك الاسري بالعنوسة حصر وفهم الأسباب المؤدية الى هذه المشكلة .

3- محاولة الإسهام العلمي في مجال الدراسات الاجتماعية لما ستتوصل إليه الدراسة من نتائج وحلول ومقترحات للحد من انتشار هذه الظاهرة.

4- تساهم هذه الدراسة في اقتراح برامج مقترحة للإرشاد والتوجيه والتوعية, وأيضا مجموعة من التوصيات والمقترحات التي الفتيات والأسرة والمجتمع عموما.

**حدود البحث:**

الحدود المكانية: جامعة القصيم – كلية العلوم والآداب – محافظة الرس

– الحدود البشرية: طالبات كلية العلوم والآداب بمنطقة القصيم بمحافظة الرس

– الحدود الزمنية: ينتهي بانتهاء التطبيق الميداني للبحث 2

**أدوات البحث:**

أولاً – الاستبانة:

هي اداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة يجري المستجيب تعبئتها.

وهي على انواع اهمها:

1- الاستبيان المغلق ( المحدد الإجابة) 2- الاستبيان المفتوح :

ثانيا : المقابـلة :

هو لقاء يتم بين الباحث والمستجيب بهدف الحصول على المعلومات بصورة شفوية ومباشرة وتعد أداةً لجمع المعلومات الخاصة بالبحوث التي لايمكن الحصول عليها باستخدام أدوات أخرى.

ثالثاً : الملاحظة :

وهي الانتباه الى ظاهره ما او حادثة معينة بهدف الكشف عن اسبابها وقوانينها . وتقسم من حيث طبيعتها

**مصطلحات البحث**

1- التفكك الأسري:

لا يوجد هناك اتفاق بين علماء النفس الاجتماعي على تحديد مفهوم التفكك الأسري، كما لم يتفقوا حول تسمية المفهوم ذاته. فمنهم من يستخدم مفهوم" التفكك الأسري" ليعني فقدان أحد الوالدين أو كليهما أو الهجر أو الطلاق أو تعدد الزوجات أو غياب أحد الوالدين مدة طويلة. [2]

وفي تعريف اخر عرف هو انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به علي نحو سليم ومناسب. [3]

ايضا يقصد بالتفكك الأسري من الناحية الفيزيقية التفكك الفيزيقي، أي فقدان الوالدان عن الحياة الأسرية بالموت أو الانفصال أو الطلاق والسجن. [4]

أما المفهوم السيكولوجي للتفكك: فهو ذلك التفكك الذي يبدو من خلال إدمان الخمر أو المرض العقلي أو النفسي والاضطراب الانفعالي للآباء والمناخ الأسري الذي يتميز بالصراع الداخلي والتوتر المستمر. [5]

التعريف الإجرائي للتفكك الأسري :

- هو انعدام العلاقات الأسرية والتفاعل الأسري داخل الأسرة الواحدة .
- الأسر التي تعاني من مشاكل سواء كانت بين الزوجين او بين الزوجين وابنائهم أو بين الأبناء انفسهم .
- وجود الفتاة في ظل والدها فقط مع طلاق والدتها .
- وجود الفتاة في أسرة تعاني من تعاطي المخدرات أو عدم تواجد الوالدين أو احدهما او مضايقة الأخوة لأي سبب كان .

**2- العنوسة:**

في اللغة: قول الإمام المنظور في لسان العرب في تعريف مادة عنس: "أن العنوسة من عنس وهي الجارية إذا طال وقتها في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج" [6]

في الاصطلاح: يقصد بالعنوسة تجاوز الفتاة سن الزواج العرفية، وهي ليست محددة بسن معينة، فالتحديد رجع للعرف و نظرة المجتمع فما تعتبره بعض البيئات عنوسة لا تعتبره بعضها الآخر كذلك. [7]

**التعريف الاجرائي :**

- هي البنت البالغة التي تخطت سن الزواج المتعارف عليه - هو الرجل الذي لم يتزوج

**- عمر العنوسة -**

يختلف هذا العمر من مكان إلى آخر ففي حين ترى بعض المجتمعات البدوية وأهالي القرى أن كل فتاة تجاوز عمرها العشرين ولم تتزوج عانسا تجد أن مجتمعات المدن تتجاوز ذلك إلى الثلاثين وما بعدها لمن تطلق عليها صفه العانس نظرا الى ان الفتاه يجب ان تتم تعليمها قبل الارتباط والأنجاب وكان راي الدين الاسلامي في اسباب وكيفيه حل ظاهره العنوسة-

1- غلاء المهور وعدم قدرة الشباب على تحمل تكاليف الزواج.

2-وضع الشرو التعجيزية من جهة اهل الفتاه او الشاب.

3-قلة عدد الرجال الراغبين في الزواج. 4-غلاء المعيشة وصعوبة توفير السكن.

**الدراسات السابقة :**

1- دراسة عن العنوسة بعنوان (أسباب العنوسة في مدينة رقدالين من وجهة نظر المبحوثات) [8]

---

[2] جعفر الياسين, أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث , بيروت , عالم المعرفة , 1988 , ص133

[3] علياء شكري , الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة, دار المعارف , الطبعة الثانية, القاهرة , 1981 , ص:229

[4] جلال الدين واخرون , الانحراف والجريمة من منظور الخدمة الاجتماعية , المكتب الجامعي , بلد الجزائر , 2000, ص66.

[5] اسحاق إبراهيم منصور , الموجز في علم العقاب وعلم الإجرام, ديون المطبوعات الجامعية, الجزائر, ط2, 1992,ص112

[6] ابن منظور، لسان العرب، الجزء السادس، دار صادر للنشر , 2000 , ص 149-150

[7] شمس الدين بوربي، تأسيس العوانس، دلائل الخيرات للصوتيات والمرئيات، الطبعة الأولى , الجزائر , 1998م.ص 3

[8] أبو بكر علي صالح الزناتي , دراسة عن العنوسة بعنوان (أسباب العنوسة في مدينة رقدالين من وجهة نظر المبحوثات) ,مجلة فكر وابداع , مصر , 2014

هدفت هذه الدراسة الى معرفة أسباب العنوسة بشكل عام في مدينة رقدالين وكيف تترتب هذه الأسباب. والإجابة على سؤال هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أسباب العنوسة تبعا لمتغير السن. وتكونت عينة البحث من (80) فتاة ممن بلغن 35 عاما فأكثر ولم يتزوجن. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وكانت اداة الدراسة هي الاستبانة وكانت أهم نتائج هذه الدراسة : أن الشروط القاسية التي يضعها الأهل من أهم العنوسة والبحث عن زوج ميسور الحال كذلك .

2- دراسة عن العنوسة بعنوان (ظاهرة العنوسة في منطقة المدينة المنورة)[9]

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على ماهية ظاهرة العنوسة ومعدلاتها في منطقة المدينة المنورة. ورصد العوامل والأسباب التي أنتجت ظاهرة العنوسة وتزيد من تفاقمها. وتكون مجتمع البحث من الفتيات اللاتي تجاوزن السن المناسب للزواج، وبعض الشباب في سن الزواج، وبعض أولياء الأمور والأمهات. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وتكونت اداة الدراسة من الاستبانة، وكانت أهم نتائج الدراسة أن ن مشكلة العنوسة تنتشر في مجتمعات العام، وأنها تختلف في أسبابها من مجتمع لآخر، بل ومن مدينة لأخرى داخل المجتمع الواحد، كما أنها تتنوع أسبابها وفقاً لظروف وتقاليد وعادات ومعتقدات كل مجتمع ووفقاً لتأثر المجتمعات سلباً وإيجاباً بالتغيرات التي تجوب المجتمع العالمي وما تتضمنه من تحديات وتبعات تواجه المجتمعات المحلية.

وتوصلت الدراسة إلى أن مشكلة العنوسة في المجتمع السعودي عامة، وفي مجتمع المدينة المنورة خاصة لها عواملها وأسبابها المتعددة: منها ما يتعلق بالمجتمع، ومنها ما يتعلق بالأسرة، ومنها ما يتعلق بالفتاة وبقائها عانساً، ومنها ما يتعلق بالشاب الذي يرغب في الزواج. وتوصلت الدراسة من خلال نتائج الدراسة الميدانية إلى اتفاق عينة الدراسة على مجموعة العوامل والأسباب التي وردت في أداة الدراسة والتي جاءت على رأسها: المغالاة في المهور، وارتفاع تكاليف الزواج مع غلاء المعيشة، وارتفاع معدل بطالة الشباب، وضعف الوازع الديني، والزواج من الأجنبيات، وارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع... الخ.

واستطاعت الدراسة أن ترصد وبصدق معاناة الفتاة/ المرأة العانس وذلك باستطلاع الآثار المتوقعة من العنوسة عليها، ولقد تعددت هذه الآثار، وكان من أشدها وقعاً وتأثيراً: افتقاد تزكية النفس بالمتعة الحلال، وعدم إشباع غريزة الأمومة وحنان الطفولة، ومشاكل الوحدة المتأججة التي تعانيها المرأة في ظل وقت الفراغ الكبير، وافتقاد العائل بطول فترة التعنيس، وانحراف بعض العوانس جنسياً، وافتقاد التوازن النفسي... الخ.

3- دراسة بعنوان (أسباب تأخر الزواج بين الفتيات الإماراتيات)، أجريت هذه الدراسة في الإمارات العربية المتحدة وتألفت عينة البحث من (245) موظفة من العاملات في القطاع الحكومي ممن تراوحت أعمارهن بين 35 سنة فما فوق ولم يتزوجن، واستخدمت الباحثة استبيانا مؤلفا من (36) فقرة من أعداد الباحثة، وكانت النتائج أن الفقرات الحادة ترتيب كما يأتي:[10]

- عدم موافقة أهلي لمن تقدم لخطبتي 92% - لم أجد من يناسبني في عمره أو مهنته 88%

-كنت أتوقع أن يأتي غير الذي لم أوافق عليه 87% - الشروط القاسية التي حددها أهلي لزواجي 85%

- عدم اقتناعي بالذين تقدموا للزواج مني 77%

وفي السؤال الحر الذي وضعته الباحثة في نهاية الاستبيان والذي كان (ماذا تقولين الآن بعد أن أصبح الزواج أمرا صعبا) وأشارت 86% منهن إلى قسوة العادات والتقاليد وتشدد الأهل هي التي ظلمتهن وتركتهن من غير زواج.[1]

4- دراسة بعنوان " ظاهرة عزوف الشباب السعودي عن الزواج" [11]وهدفت هذه الدراسة الى

1- التعرف على مفهوم الشباب السعودي للعزوف عن الزواج.

2- التعرف على الأسباب المتعلقة (بأهل الفتاة) والتي تؤدي إلى عزوفهم عن الزواج.

3. وضع مقترحات تسهم في الحد من ظاهرة العزوف عن الزواج لدى الشباب السعودي.

---

[9] سمير عبد الحميد قطب , ظاهرة العنوسة في منطقة المدينة المنورة , أسبابها وأثارها وسبل لعلاجها ,دراسة ميدانية , مجلة البحث العلمي للتربية , مصر , 2013

[10] سهاد راشد الفهد , أسباب تأخر الزواج بين الفتيات الإمارتيات, جامعة العين/كلية الآداب, قسم الاجتماع , رسالة ماجستير غير منشورة, الإمارات العربية المتحدة , 2000

[11] فهد بن سلطان السلطان, ظاهرة عزوف الشباب السعودي عن الزواج ( دراسة اثنوجرافية ) ,كلية التربية , جامعة الملك سعود ,الرياض , 1430

اتبعت هذه الدراسة المنهج الاثنوجرافي القائم على المقابلة والملاحظة وتكونت عينة الدراسة من 7 اشخاص عازفون عن الزواج ,وكانت أهم نتائج الدراسة أن جميع أفراد الدراسة اتفقوا على أن مفهوم العزوف عن الزواج هو رفض الشخص الزواج لأسباب عديدة وأن أهم الأسباب المرتبطة بالشاب وأسرته، والمؤدية إلى العزوف عن الزواج هي غلاء المهور.

5- دراسة بعنوان " تأثير الطلاق في تقدير الذات لدى الابناء"[12] هدفت هذه الدراسة الى معرفة تأثير الطلاق المؤدي الى التفكك الاسري على تقدير الذات لدى الأبناء وتكونت من عينة عشوائية من طلاب الصف الأول ثانوي، وقوامها(1538 ) ,حيث طبقت هذه الدراسة أداتين وهما: مقياس تقدير الذات واستبانة المعلومات العامة. وكانت نتائج الدراسة كالآتي : وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لصالح أبناء الآباء غير المطلقين أي أن تقدير الذات لدى أبناء الآباء المطلقين كان اقل منه لدى أبناء الآباء غير المطلقين بغض النظر عن من يعيش معه من هؤلاء بعد الطلاق (الأم والأب).

**الفصل الثاني: الإطار النظري**

المقدمة

يتفق الكثير من الباحثين و المفكرين على أن الأسرة المفككة أو المتصدعة لها أشكالا و أنماطا مختلفة ، يشير لها أحد المفكرين في قوله بأن التفكك الأسري هو " مفهوم توصف به الأسرة التي يتناقض أطرافها الثلاثة بعد تكامل وتماسك بصورة إرادية أو غير إرادية ، أما الصور الإرادية فقد تكون هجر الزوج وتركه زوجته و أولاده وبذلك يفقدون رعايته وحمايته وتوجيهه ومودته ، أو تكون بخروج الزوجة غاضبة من بيت الزوجية و اصطحابها للأولاد أو تركهم لأبيهم يشقى بتدبير شؤونهم وحده ، و يضاف لهذه الصور الإرادية صورة أخرى ، وهي العمالة الطويلة خارج البلاد لما تتيحه من عائد مادي كبير ، أما عن الصور الأخرى الغير إرادية التي لا سيطرة لأحد عليها و التي ينتج عنها تفكك الأسرة فهي أربعة : فقد تكون وفاة أحد الأبوين أوكلاهما ، أو تكون السجن الطويل المدة ، أو تكون التجنيد للحرب والقتال في بلاد بعيدة عن الوطن. [13]

و يضاف لهذه الصور أشكالا و مظاهر أخرى يتم تحديدها وفقا لمنظور كل باحث و اختصاصه ، وفي هذا السياق يميز " علي محمد جعفر " بين نوعين من التفكك أو التصدع ، حيث يعتبر التصدع المادي للأسرة بأنه غياب أحد الوالدين أو كلاهما لأي سبب من الأسباب ، أما التصدع المعنوي للأسرة فيقصد به الاضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة ، و سوء التفاهم الحاصل بين الوالدين و انعكاساته على شخصية الأولاد ، وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة. [14]

يمكن القول أن التفكك الأسري هو أحد الموضوعات المهمة التي حظيت بقدر كبير من الاهتمام و الدراسة ، وخاصة في مجال مدى تأثير هذه الحالة المرضية التي قد تمر بها الأسرة على النمو الطبيعي لشخصية الطفل ، وهي النقطة التي أشار إليها " مصطفى غالب " عندما حاول وضع مفهوم خاص بتفكك الأسرة ، حيث يرى أن البيت المفكك هو البيت الذي " عرف منذ زمن على أنه نقطة رئيسية في انعدام التكيف ، حيث أثبت الدراسات المختلفة في هذا المجال أن المراهقين الذين كانوا يعيشون في بيوت مفككة ، كانوا يعانون من المشكلات العاطفية و السلوكية والصحية و الاجتماعية بدرجة أكثر من المراهقين الذين كانوا يعيشون في بيوت عادية ، وقد ثبت أن غالبية المطرودين من المدرسة بسبب سوء التكيف كانوا من بين أبناء البيوت المفككة, كذلك اتضح أن الأطفال الذين انفصل أبواهم أو طلقا ظهر عندهم ميل شديد للغضب ورغبة في الانطواء كما

كانوا أقل حساسية للقبول الاجتماعي وأقل قدرة على ضبط النفس و أكثر ضيقا". [15]

مما سبق يبدوا أن كل المساهمات التي حاولت وضع تحديد مفهوم واضح ودقيق لمصطلح التفكك الأسري ، جاءت متفقة على عناصر ونقاط معينة يمكن الانطلاق منها في صياغة التعريف الإجرائي القائل بأن التفكك الأسري هو " : ذلك الخلل أو الانحلال الذي قد يصيب العلاقات و الروابط القائمة بين الوالدين ، أو بينهما و بين أبنائهما نتيجة عجز أحد هذه الأطراف الثلاثة عن القيام بالدور الذي يتوجب عليهم القيام به ، سواء كان ذلك بشكل إرادي أو غير إرادي " .

---

[12] محمد بن عبدالله المطوع , تأثير الطلاق في تقدير الذات لدى الأبناء , الرياض , 2006.

[13] حسن الساعاتي , بحوث إسلامية في الأسرة والجريمة والمجتمع , القاهرة , دار الفكر العربي ,1996 , ص42 ,41

[14] علي محمد جعفر , الأحداث المنحرفون , المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت , 1994, ص62

[15] مصطفى غالب , سيكولوجية الطفولة والمراهقة , يروت , دار مكتبة الهلال , 1991, ص 63

**عوامل التفكك الأسرى:**

أولا : العوامل الاقتصادية : يعتبر العامل الاقتصادي مسؤولا عن بعض أنواع الانحرافات السلوكية كهروب رب الاسرة من مواجهة مسؤولياته الى ادمان الخمر و المخدرات او الالتجاء الى مزاولة أعمال لا يقرها القانون مما يعرضه للسجن في بعض الاحيان كما يؤدي انخفاض المستوى الاقتصادي عادة الى انخفاض القيم داخل الاسرة و بالتالي يشعر الطفل بعدم الارتباط بالقيم فيسهل استهوائه الى الانحراف كما يؤدي الى عدم وجود الولاء عند الطفل نحو اسرته لعجزها عن اشباع حاجاته المادية مما يؤدي الى تمرده على السلطة الوالدية و يمهد ذلك لانحرافه و قد يؤدي انخفاض الدخل الى احساس الطفل بمسؤولياته تجاه الاسرة فيعمل للحصول على المال لسد احتياجاتها بطريقة غير سوية مما يعرضه للانحراف و يعرض الاسرة للاضطراب .

ثانيا: العوامل الاجتماعية والاخلاقية: وتتمركز حول الاساليب الاجتماعية و العلاقات و الانماط والقيم و المعتقدات و المحاور التربوية كافة التي يمكن توجيهها

ثالثا: عوامل عاطفية و نفسية : تتمثل في:

– فتور العلاقة العاطفية بين الزوجين و هذا من أخطر أنواع التفكك الزواجي ثم الاسري .

– عدم الشعور بالأمان و الطمأنينة بجانب الطرف الاخر.

رابعا :عوامل عقلية : ان مستوى التفكير و اختلافه بين الزوجين قد يكون سببا في اختلاف التوقعات بين كل منهما تجاه الاخر فاذا كانت توقعاتهما مختلفة و متباعدة كانت المشكلات بينهما كبيرة و خطيرة. [16]

**خصائص التفكك الأسرى:**

أكد العديد من الباحثين في شؤون الأسرة أن العملية التفكيكية في مجال الزواج تأخذ شكل صراع مستمر في اتجاهات تؤدي إلى وهن الروابط التي تصل الزوجين، وهذه التوترات التي تنشأ نتيجة ذلك لها عدة خصائص منها:

1. اختفاء الأهداف المشتركة بين الزوجين، وكذلك الاهتمامات المتبادلة وتصبح النزاعات والأهداف الفردية أكثر أهمية وأكثر إلفات للنظر من الأهداف الأسرية ويمكن أن نطلق عليها اسم المصلحة الشخصية.

2. إن المجهودات المشتركة أو التعاونية لإقامة أسرة والحفاظ عليها سرعان ما تبدأ بالتلاشي تدريجيا ونجد هذا خاصة لدى الأسرة الفقيرة ذات الدخل المنخفض أو المنعدم.

3. خلال فترة الزواج غالبا ما نلاحظ ما نلاحظ انسحاب الزوجة أو الزوج في مجال الخدمات المتبادلة فمن جانب الأب تخليه مثلا عن مسؤولية البيت أما من جانب الأم مثلا تخليها عن الاهتمام بزوجها وأطفالها.

4. غالبا ما نلاحظ ظهور التناقضات في مجالات العلاقات الشخصية المتبادلة أو بمعنى آخر لا يكون هناك أنساق في الرغبات وتزداد فرص الاصطدام.

5. يتغير شكل وموضوع التفاعل بين الزوجين وبين الجماعات الأخرى سواء كانوا جيرانا أو تنظيمات ثقافية أخرى.

6. تتعارض الاتجاهات العاطفية للزوجين أو تتخذ طابعا عدوانيا وفي بعض الأحيان تظهر اللامبالاة من كلا الطرفين فتتخذ العلاقات الزوجية طابعا سطحيا. [17]

**أنواع التفكك الأسرى:**

**أ– التفكك الأسري الجزئي:**

وهو التفكك الناتج عن حالات الانفصال والهجر المتقطع، حيث يعود الزوجان إلى الحياة الأسرية غير أنها تبقى حياة مهددة من وقت لآخر بالهجر أو الانفصال.

ب– التفكك الأسري الكلي:

وهو التفكك الناتج عن الطلاق والانتحار أو قتل أحد الزوجين أو إليهما. [18]

---

[16] ناديا حسن أبو سكينة , منال عبد الرحمن خضر , العلاقات و المشكلات الأسرية , دار الفكر , 2011,ط1 , ص 194

[17] محمد عاطف غيث , المشاكل الإجتماعية والسلوك الإنحرافي, الإسكندرية, دار المعرفة الجامعية, بدون سنة النشر , ص 156.

[18] مصفى الخشاب , الإجتماع العائلي, الدار القومية للنشر , القاهرة , 1999 , ص 56

**صور التفكك الأسري:**

يتخذ التفكك داخل الأسرة صورا وألوانا مختلفة، الجامع بينهما هو المصلحة النهائية الممثلة في حصول الخلل علي مستوي أداء الأدوار ، ونذكر منها: الطلاق، صراع أحد الأبوين أو كلاهما مع الأبناء، حصول فتور في العواطف المتبادلة، ثم الامراض العقلية والعصبية التي يصاب بها أحد أفراد الأسرة.. إلخ، على ان أهمها الذي يحتل الصدارة هو الطلاق

أ: الطلاق

يحدث الطلاق عندما يتعذر مطلقا التفاهم بين الزوجين ويستحيل استمرار حياتهما الزوجية علي أسس المحبة والتعاون والمودة والعطف المتبادل بينهما، ويتم اللجوء إليه لأنه يكون الحل الأمثل الذي لا بديل عنه، ولا شك أن عملية الطلاق هذه يسبقها نوع من الاغتراب والانفصال العاطفي بين الزوجين، قد يطول أمده وقد يقصر بحسب شخصيتها وظروفهما البيئية.

ب: صراع أحد الأبوين أو كلاهما مع الأبناء.

من المعروف أن الشباب في هذه المرحلة العمرية بالذات يبحثون عن قيم جديدة ومواقف حديثة من أجل تحقيق أهدافهم المستجدة، خصوصا مع المتغيرات الاجتماعية، ولذلك نجدهم يرفضون بإصرار القيم التي يحاول الوالدان غرسها فيهم، لأنهم يرونها قديمة لا تتماشي مع المدينة الحديثة، وهنا تكون بداية الصراع مع الآباء، خصوصا وأن هؤلاء لا يقدمون لهم أي دعم لأفكارهم وطموحاتهم.

ولعل ذلك قد يسهم في خلق فجوة كبيرة بين الجيلين تتسع مع تسارع التغير الاجتماعي، غالبا ما ينتج عنها تمرد من جانب الأبناء، ترك المدرسة، اختيار أصدقاء ولو كانوا سيئين ما داموا يشاركوهم أحلامهم ويؤيدونهم في أفكارهم، السهر لساعات متأخرة خارج البيت، شرب الخمر بحجة نسيان الآلام، إلي غير ذلك مما يشكل جوهر التفكك الأسري. [19]

ج: فتور العواطف.

ويعبر عنه البعض بالمأوي الفارغ أو العش الزوجي الفارغ أو أسرة القوقعة الفارغة، وكلها عبارات تعكس ما تصير إليه العلاقة الزوجية من فتور في العواطف، بحيث لا يشعر أحد الزوجين بوجود الآخر أو بأهميته في حياته الوجدانية، أو ينظر إليه علي أنه غريب، ففي مثل هذه الأحوال تصبح خلية الأسرة فارغة في مشاعرها واهية في روابطها العائلية، وتمسي التزامات الزوجين فيها شكلية فارغة من روحها، رغم بقاء الترابط بينهما اسميا.

ولعل مما قد يترتب علي ذلك أن النقاشات التي تهم شؤون الأسرة والمنزل تتأثر هي الأخرى بمآل العلاقة، حيث لا يتم الخوض فيها، وحتي إن تم فإنه ينتهي بالشجار واللجاج، وفي ذات السياق فإن تفاعل الأبناء مع الآباء والحالة هذه لا يحدث إلا عند الضرورة، ويكون حينئذ خاليا هو الآخر من التعابير الودية والمشاعر الحارة.

وبعبارة فإن التواصل العائلي هنا يتم بشكل آلي ميكانيكي بارد، وخال من روح العاطفة والمودة والألفة، مما ينبئ بوجود تفكك أسري، وإن لم يفض إلي طلاق، ذلك أن كثيرا من الأزواج يفضلون البقاء مترابطين شكليا لخوفهم من كلام الناس أو غير ذلك.

د: الأمراض والعاهات الخطيرة

قد يكون الفشل في الأدوار داخل البناء الأسري خارجا عن إرادة الأطراف، كأن يكون بسبب الاضطراب العقلي أو الجسمي لأحد الزوجين، الشيء الذي يؤثر علي كفاءته أو قدرته في استمرار رعاية الأسرة ففقدانه البصر مثلا أو السمع أو ذهاب العقل، يجعل من الصعب تكييف أفراد الأسرة معه، خاصة وأنه يصير إنسانا مزاجيا متقلبا في مشاعره وآرائه. [20]

مظاهر التفكك الأسري:

هناك مظاهر عديدة للتفكك الأسري تشير إلى عدم التوافق والانسجام الأسري نذكر منها:

---

[19] معن خليل العمر , التفكك الإجتماعي ,دار الشروق للنشر والتوزيع, الطبعة الأولى, 2005, ص 216

[20] أحمد أوزي ,الطفل والعلاقات الأسرية, تقديم د.مصطفى حجازي ,مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء, الطبعة الأولى,2003 ,ص122 .

1/اختلاف يصيب دور الرجل أو المرأة، وخاصة في مجال التوقعات ومن العوامل التي تؤدي إلى هذا الانحلال، الهجر، الموت والطلاق.

2/التشدد والتسلط في الرأي، فإذا ما كان كل من الزوجين غير متسامح لا يتنازل عن أرائه وأفكاره فانه يخلق جوا من الصراع والتوتر في العلاقة الزوجية لذا يجب التنازل عن بعض الحقوق من طرف الزوجين والتسامح حتى تستمر العلاقة.

3/عدم الإنجاب يخلق نوعا من التوتر ويولد مشاكل كثيرة بين الزوجين وفي كثير من الأحيان يؤدي إلى تفكك الرابطة الزوجية، على خلاف ما إذا تمتعت العائلة بالأطفال هذا الأمر يسمح باستمرار الحياة الزوجية والعائلية مدة أطول، وعليه فالإنجاب عامل أساسي في تماسك الأسرة .

4/خروج المرأة للعمل واستقلالها الاقتصادي من بين المشاكل التي تعاني منها الأسر وذلك نظرا لما يسببه غياب الأم عن المنزل سواء على الأبناء أو عن الزوج فهذا الأخير محتاج للمرأة خاصة بعد عودته من العمل، وهذا دافع لرفض بعض الأزواج عمل المرأة كون أن الأبناء بحاجة للام ورعايتها، وإذا أصرت المرأة على العمل رغم رفض الزوج يعرضها للطلاق.

5/هناك نوع من التفكك الأسري والمتمثل في إشباع احد الزوجين لرغباته الجنسية خارج إطار العلاقات الزوجية وبالخصوص الزوج، رغم أن هذا التفكك لا يظهر شكليا، وهذا النوع من التفكك يكثر في المجتمعات الغربية غير إننا نجد مظاهر من هذا التفكك في الواقع الجزائري.

6/مشاركة المرأة للميزانية الأسرية أو تساويها في التعليم مع الرجل يؤدي إلى أن تنظر الزوجة إلى زوجها نظرة زمالة أو رفقة لا نظرة سيد والمبالغة في هذا الاتجاه يؤدي إلى تصدع الأسرة أو هروب الرجل، حيث يستطيع أن يمارس السيادة أو يشعر بها من الوجهة النظرية.

**آثار التفكك الأسري:**

**1 –آثار التفكك على الأفراد:**

أول ضحايا التفكك الأسري هم أفراد تلك الأسرة المتفككة، فالزوج والزوجة يواجهان مشكلات كثيرة تترتب على تفكك أسرتهما، فيصابان بالإحباط وخيبة الأمل وهبوط في عوامل التوافق والصحة النفسية، وقد ينتج عن ذلك الإصابة بأحد الأمراض النفسية، كالقلق المرضي أو الاكتئاب أو الهستيريا أو الوساوس أو المخاوف المرضية. وقد ينتج عن ذلك عدم القدرة على تكوين أسرة مرة أخرى فينعزل الزوج أو الزوجة عن الحياة الاجتماعية، ويعيش حياة منطوية على الذات سلبي التعامل لا يشارك الآخرين نشاطات الحياة المختلفة. وهذه ولا شك نتائج تعطل أعضاء من أفراد المجتمع كان يتوقع منهم القيام بأدوار إيجابية في نهضة المجتمع ورعاية صغاره بصورة إيجابية بناءة.

2– آثار التفكك على علاقات الزوجين بالآخرين:

ينتج عن التفكك الأسري اضطرابات وتحلل في علاقات الزوجين بالآخرين، خصوصا الأقارب فإن كانت هناك علاقة قرابة بين أسرتي الزوجين فإنه غالبا وللأسف تتأثر سلبيا بما يحدث للزوجين فتحدث القطيعة بين الأسرتين، بل ويصبح هناك نوع من الشحناء والعداوة بين أفراد تلك الأسرتين بحيث لا يطيق فرد رؤية فرد آخر من الأسرة الأخرى في أي مناسبة أو لقاء عام، وهذا سلوك خطر يفت في عضد الأمة المسلمة التي حث رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أفرادها على التعاضد والمحبة والتراحم فقال : ( المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا). [21]

3 – آثار التفكك على نشر الانحراف:

يؤدي التفكك الأسري في بعض الأحيان إلى تهيئة الظروف لانحراف أفراد الأسرة خصوصا الأولاد من البنين والبنات فعندما تتفكك الأسرة ويتشتت شملها، ينتج عن ذلك شعور لدى أفرادها بعدم الأمان الاجتماعي، وضعف القدرة لدى الفرد على مواجهة المشكلات، وتحوله للبحث عن أيسر الطرق وأسرعها لتحقيق المراد دون النظر لشرعية الوسيلة المستخدمة في الوصول للهدف . وفي هذا تغييب

[21] عبد الكريم بكار , مسار الأسرة , الطبعة الثالثة , دار السلام ,القاهرة , 2009 ,ص 12.

للضمير والالتزام بالمعايير والنظم الاجتماعية السائدة التي توجه سلوك الأفراد نحو الطرق المقبولة لتحقيق الأهداف بصورة مشروعة.

4- آثار التفكك على قيم المجتمع وثقافته:

يسبب التفكك الأسري اختلالا في كثير من القيم التي يسعى المجتمع لترسيخها في أذهان وسلوكيات أفراده، مثل الترابط والتراحم والتعاون والمسامحة ومساعدة المحتاج والوقوف معه في حالات الشدة، وغيرها من القيم الإيجابية المهمة في تماسك المجتمع واستمراره.

5- آثار التفكك على التنمية:

يجمع المهتمون بأمور تنمية المجتمعات على أن للتفكك الأسري أثرا معيقًا في سبيل تحقيق أهداف التنمية، لأن التنمية تعتمد على وجود أسرة قائمة بوظائفها بشكل سليم تحقق الغرض من وجودها، وتنتج أفرادا إيجابيين قادرين على تحمل المسئولية الملقاة عليهم بالمساهمة في رقي المجتمع وتطوره في كافة المجالات، ولكن إذا حدث تفكك للأسرة تشتت أفرادها، وانشغل كل منهم بمشكلاته الشخصية عن مسئولياته الاجتماعية، وبدلا من أن يكون رافدا منتجا في المجتمع يصبح فردا محبطًا يحتاج إلى جهود تبذل لمساعدته لتجاوز تلك المشكلات التي تواجهه، وكان بالإمكان صرف تلك الجهود في نواح أخرى هي بحاجة لتلك الجهود.

ولهذا يتطلب من جميع مكونات المجتمع التدخل وتضافر الجهود والتعاون من أجل إنقاذ الأسر من كل أشكال التصدع والتفكك والضياع وحفظ المجتمع من عدم الاستقرار والأمن والعنف والعدوان. [22]

العنوسة:

نعيش عصرا تطور فيه التعليم وتطورت معه متطلبات الحياة وظروفها فأصبح الشاب يقضي ثلثي عمره في طلب التعليم وتحقيق طموحاته، وكذلك أيضا بالنسبة للفتاة أصبحت مقدمة أكثر على مواكبة النهضة التعليمية. فثورة الاتصالات والانترنت والمكتشفات وريادة الإعلام كل ذلك أثر في حياة الشباب، حيث كان للإعلام دور كبير في تخويفهم من تكوين أنفسهم وتأهيلهم للزواج في ظل تعقد الحياة العملية وقلة الموارد والإمكانات والفرص الوظيفية أمام الشباب، ونتيجة للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والعلمية والاقتصادية التي يشهدها مجتمعنا وتدني مستوى دخل الأفراد وانتشار البطالة أدى كل ذلك إلى القلق والخوف من إقدام الشباب على الزواج وتكوين الأسرة. وكلها تغيرات تؤثر على أدوار هامة في حياتنا، ومعظم الأفراد تتأثر بهذه التغيرات وخاصة الأفراد داخل الأسرة. [23]

فالتغيرات الأسرية مرجعها الأساسي للعوامل الثقافية حيث تفكير الشباب الجديد الذي يعكس القيم الجديدة المكتسبة حيث التحرر، رفض التقاليد، القلق، عدم الاستقرار المهني، هذه الأيديولوجية الثقافية الجديدة وهى المفسر الحقيقي وراء ثورة الشباب على النظم المتوارثة بما في ذلك الأسرة والزواج. [24]

إن التقدم التكنولوجي والحضاري الذي غير أساليب المعيشة في أكثر البقاع في العالم، وجعل الوسائل الحديثة تزين كل شارع ومدينة وتجمل كل بيت ومنزل، تعقد الحياة الاجتماعية وحصول عدد من المصاعب والعقبات في أسلوب حياة الأفراد وعملهم، مما أدى إلى ازدياد حالات العنوسة، وإضراب الشباب عن الزواج أو تأخيره إلى سنوات طويلة، وانتشار المفاسد الاجتماعية وظاهرة التحلل الأخلاقي التي تتصاعد يومًا بعد آخر أصبحت تهدد مستقبل الأسر وتماسكها المعهود.

أفرزت الثورة المعلوماتية تبدلات بمعدلات متزايدة وهذه التبدلات أدت بالفعل إلى وجود تغيرات على مستوى الأسرة بشكل عام،

---

[22] أمينة الجابر وآخرون ,التفكك الأسري الأسباب والحلول المقترحة, كتاب الأمة, العدد 82, قطر,2003, ص

[23] Charles P. Lmis,J.Allan Beegle, Rural Society, the strategy of change Michigan state (University, Englewood Gliffs N.S., 1998, p15).

[24] محمد أحمد بيومي ,عفاف عبد العليم ناصر,علم الإجتماع العائلي دراسة التغير في الأسرة العربية ,دار المعرفة بجامعة الإسكندرية, 2005,ص (70-71).

ومسألة الزواج عند الشباب في المجتمع بشكل خاص، تتجه هذه التغيرات نحو النواحي التالية التعليم، العلاقات داخل الأسرة، والنواحي الاقتصادية والأوضاع النفسية عند الشباب ومن مظاهرها زيادة البطالة وانخفاض الأجور وتدهور مستويات المعيشة، وكل ذلك أثر على الشباب من عدة نواحي، كمسألة تأخر سن زواجهم ناهيك عن متغيرات أخرى أحدثها الإعلام العالمي التي ظهرت في أعقاب الثورة التكنولوجية متمثلة في الانترنت والقنوات الفضائية وما تبثه من مفاهيم خاطئة كانتشار الفساد الأخلاقي والذي أفرز الكثير من المشاكل عند الشباب كضعف في البنية الأسرية التي دفعت بهم إلى اللامبالاة ولاسيما في مسألة استقرارهم الاجتماعي.

أصبحت ظاهرة تأخر سن الزواج من الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها البلاد العربية بشكل كبير، وما لها من منعكسات كثيرة على الشباب الذين لهم أهمية كبيرة في المجتمع حيث أنهم عماد الوطن وهم الثروة الحقيقية التي تعتمد عليها الأمم في بناء حضارتها ورقيها، فالحديث عن الشباب هو حديث عن مستقبل الأمة، والتخطيط للمستقبل مرتبط بحسن إعداد الشباب وحل مشكلاتهم. فقد ظهرت عبر مسيرة التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي مجموعة من المتغيرات طرأت على الأسرة والمجتمع حيث قل عدد أفراد الأسرة وأصبح شكل الأسرة النووية هو السائد، واعتماد الشاب على نفسه في زواجه وبالتالي زيادة أعباء مستلزمات الزواج والوصول إلى واقع اجتماعي واقتصادي جديد ساد فيه ارتفاع المستوي التعليمي ودخول المرأة مجال العمل قلل من فرص العمل لدى الشباب الذكور، فالحياة الاجتماعية تغيرت وفرضت الاختلاط بين الجنسين. [25]

فالزواج يعد البيئة الملائمة لتربية النشء وتقويمه وإعداده لأداء دوره وواجبه في الحياة، العنوسة لن تحقق إلا المزيد من الرذيلة وعدم الاستقرار الذي يؤدي إلى تفكك المجتمع. [26]

"بل إن مقاصد الشريعة الإسلامية التي اعتبرت من أهم ضروراتها حفظ النسل وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشجيع الزواج بأقل كلفة مادية وحث الشباب على الزواج للتكاثر دليل واضح على أن هذا العقد المقدس الذي سماه القرآن الكريم ودعا إليه لا يجوز بأي شكل أن نضع العقبات بطريقه بل يجب فتح الأبواب وتيسير الطرق بجميع الوسائل لإقدام الشباب على الزواج ولا عقبة أشد في عصرنا الحاضر أمام الزواج من المغالاة في المهور وما يتبع ذلك من نفقات وحفلات دعت الشباب للعزوف عن الزواج إلى اللهو والفساد ثم الزواج بالأجنبيات وما يجر هذا من المصائب وآثارها السيئة في المجتمع". [27]

بل إن الاهتمام الشديد الذي نلاحظه عند علماء الاجتماع في الغرب والشرق على السواء بالزواج، وربما يكون مرجعه إلى التغيرات الواضحة التي طرأت على طبيعته وأهدافه وإلى المشاكل والأزمات التي يواجهها نتيجة للتحولات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية التي تتعاظم عام بعد عام. [28]

أنواع العنوسة:

للعنوسة نوعان هما:

[1] عنوسة قسرية: والتي تحدث باستمرار العمر دون زواج سواء كان ذلك للمرأة أو الرجل.

[2] عنوسة اختيارية: وهي تتم بمطلق الإدارة وبكامل التصميم من قبل الفتاة أو الشاب، وربما تكون ذلك لعدم الرغبة في تحمل

---

[25] جهاد ذياب الناقولا , العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكساته ,دراسة ميدانية في حي الدويلعة, رسالة ماجستير , جامعة دمشق , قسم علم الاجتماع, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, عام 2003,ص(99).

[26] أحمد عبد الحي, التربية وقضايا المجتمع المعاصرة ,مكتبة زهراء الشرق,القاهرة,الطبعة الأولى,2008,ص(155,156).

[27] عبد الرحمن الصابوني, نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام, دار الفكر,دمشق,الطبعة الثالثة,2005,ص(88).

[28] سناء الخولي,الزواج والعلاقات الأسرية, دار النهضة العربية, بيروت2003 ,ص(7).

المسئولية للأسرة والأطفال، وهذا ينطبق على الجنسين– كما ذكرت سابقا– أو قد يكون لأسباب نفسية .

الأسباب التي أدت إلى انتشار العنوسة في المجتمع:

تتعدد الأسباب وتتداخل مع بعضها البعض في تفشي ظاهرة العنوسة منها ما يتعلق بالأسرة والشباب والفتيات، ومنها ما يتعلق بالمجتمع ونظمه وتقاليده وتنشئة أفراده، وما يبثه من ثقافة في عقول أبنائه تسبب ازدياد ظاهرة العنوسة، وكذلك الأسباب المادية والدينية والتربوية، والعادات والتقاليد، وغيرها من الأسباب الأخرى. وهذه الأسباب هي على النحو التالي:

أولا: الأسباب المادية: وتمثلت في:[29]

1– ضعف الدخل العام للشباب: خاصة مع تفاقم البطالة في معظم المجتمعات، وتقلص فرص العمل للجنسين، الأمر الذي تعذر على الشاب الحصول على فرصة عمل تدر عليه دخلا ثابتا يمكنه من تحمل أعباء الزواج.

2– غلاء المعيشة وارتفاع تكاليف الحياة: ومنها تجهيزات الأفراح، والمغالاة في المهور، وتكاليف تأثيث البيت والإنفاق على الأولاد، وهي أمور تدعو إلى إحباط الشاب وتصرفه عن التفكير في الزواج.

3– الإكثار من الطلبات على الشاب المتقدم للزواج: وذلك بتحميله وتكليفه مصاريف فوق طاقته تفرضها عليه الأعراف الاجتماعية السائدة، مما يجعله يعزف عن الزواج، أو يعمل على الاقتران بفتاة من الخارج.

4– تحميل الفتاة وأهلها جزءا كبيرا من تكاليف ومصاريف الزواج، وفتح البيت: وهذا كما هو واضح في بعض البلدان العربية مما يثقل كاهل ولي الأمر، خاصة إذا كثر عدد بناته.

لقد أصبح المجتمع العربي يتخبط بين عاداته وتقاليده وبين مفاهيم الحضارة، وتجسد ذلك في، عدم تفهم الأسر للتحولات الاقتصادية وما صاحبها من أزمات وتغيرات اجتماعية فهي لا تزال تطالب من يتقدم للزواج من بناتها بمطالب يعجز عن تلبيتها، الأمر الذي ينتج عنه ظهور مشكلة العنوسة التي تحولت وفقا لهذا الاتجاه إلى مشكلة مادية بحتة. [30]

ثانيا: أسباب تربوية: وتمثلت في:

1– غياب الوازع الديني: ونتج عنه انتشار الانحلال الأخلاقي في المجتمع الأمر الذي يتيح لبعض الفئات البشرية من الجنسين تلبية حاجاته الغريزية والشهوانية خارج نطاق الحياة الزوجية.

2– كثرة المشاكل المتعلقة بالطلاق والتفكك الأسري: وهي ناتجة عن التزامات الزوجية المستمرة والخيانات التي تكره البعض في الزواج، أو تخوفه منه.

3– وسائل الإعلام: حيث تسهم من خلال برامجها وأفلامها في تكريس مجموعة من المفاهيم والأفكار المغلوطة أو المبالغ فيها عن الحياة الزوجية وربطها بالمشاكل والخلافات، مع تبني وترويج أساليب غريبة عن مجتمعاتنا.

4– المناهج التعليمية: وما تلعبه من قصور واضح في نشر الوعي والثقافة العائلية لدى الناشئة والتلاميذ.

---

[29] بثينة العراقي,العنوسة مخاطر وأسرار, لفا للنشر والتوزيع الفني,2012, ص 39–30.

[30] بثينة العراقي العنوسة، مخاطر وأسرار, لفا للنشر والتوزيع الفني,2012, ص 39–30.

5- المشكلة السكانية: والتي تتطلب من المقبل على الزواج الانتظار لفترات طويلة جدا للحصول على سكن من الدولة.

ثالثا: أسباب اجتماعية: تمثلت في:

1-التشدد في التقاليد الاجتماعية: وذلك بتكريس الفوارق الطبقية وتشجيع العصبية القبلية وحصر الزواج في دوائر ضيقة مع الأقارب والأهل.

2-التأثير في معايير الاختيار لدى الشاب والفتاة: وذلك من خلال دفعهم للمبالغة في مواصفات وشروط شريك حياتهم، اعتقادا منهم بأن هذا هو الصواب في تكوين حياة زوجية سعيدة.

3-نظرة المجتمع للتعدد: والتي بدورها تدفع بالفتاة وأهلها إلى تفضيل عنوسة ابنتهم على أن تكون زوجة ثانية.

4-السحر: الذي يلجأ إليه بعض ضعاف النفوس والإيمان والربط لشاب، أو لفتاة معينة ووقف حالها وزواجها.

5-الخوف من الحياة الأسرية والهرب من المسئولية: كثير من الشباب والشابات يخافون من اقتحام الحياة الأسرية، ربما لأنه رأى فشل العلاقة بين أبيه وأمه، والخوف الشديد من تحمل المسئولية خوفا من ضيق الرزق أو عدم جودة التربية.

6-اختلاف المذاهب: وفيه يتم رفض المتقدم للزواج لاعتبارات دينية وطائفية. [31]

أضرار تأخر الزواج ( العنوسة):

1- الأضرار الدينية: ويتمثل بضعف الوازع الإيماني بالانحدار في حمأة الرذيلة، والمعصية، وذهاب مظاهر الحياء والعفة والطهارة؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: لا يزني الزاني حين يزني، وهو مؤمن"، فقد سلب النبي صلى الله عليه وسلم عن الزاني وصف الإيمان وكماله حين اقترافه لجريمة الزنا. كما أنه يؤدي إلى تعريض الفتيات للوقوع في المعصية؛ لضعف الوازع الديني.

2- الأضرار الاجتماعية: العنوسة آثار سلبية على المجتمع نجملها فيما يلي:

1. تهديد كيان الأسرة، والتقليل من وجودها في المجتمع.
2. التأثير المباشر على النسل، وتقليله، وقد حث الإسلام على تكثير النسل، وشرعت من التدابير ما تحفظه، وتنميه، وتكثره.
3. التقليل من بناء الروابط الاجتماعية الناشئة عن الزواج، بوجود أصهار جدد مما يعمق معاني الألفة بين الأبناء.
4. اختلال العلاقة بين الأعزب وبين أسرته، ومحيطه القريب؛ لعدم استقراره النفسي.

3- الأضرار الخلقية والنفسية والمعنوية: ومن هذه الأضرار ما يلي:

1. الوقوع في الزنا، وانتشار الفاحشة في المجتمع، وانتشار الشذوذ بين المسلمين.
2. الانحطاط من المستوى الإنساني إلى المستوى الغريزي الحيواني، وذلك بترك الزواج مع القدرة عليه، والانسياق وراء الشهوات المحرمة.

[31] منصور بن عبد الرحمن بن عسكر , الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية للمستفيدين من الإعانة المالية التي تقدمها جمعيات تيسير الزواج ورعاية الأسرة بالمملكة العربية السعودية, دراسة ميدانية على مدينة الرياض, العدد 22 ,مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية,الكويت, 2007م,ص 28.

3. زيادة فارق السن بين الأزواج، مما يؤدي إلى الاختلاف الفكري، والتباين النفسي، وعدم الانسجام والاستقرار النفسي، مما سيلقي ظلالا من الاضطراب في الحياة الزوجية فيما بعد.
4. تأثير رواسب العنوسة على الذكور والإناث بعد زواجهما سيما إذا كانت العنوسة طويلة، وآثار تجاربها غير السوية على العلاقة الزوجية،وانعكاسها سلبيا على الأولاد ونفسياتهم.

**الاجراءات المنهجية وتحليل النتائج الميدانية**

**1**- نوع الدراسة: وصفية .

2- منهج الدراسة :

اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي ومنهج دراسة الحالة ,حيث قامت الباحثتان بحصر أكبر عدد من الطالبات وقد بلغن 200 طالبة من طالبات كلية العلوم والآداب بمحافظة الرس , وتم اخذ عينة عشوائية بواقع 10% وقد بلغت العينة (13) طالبة

أداة البحث:

قُسمت الاستبانة الى قسمين رئيسيين :

القسم الأول : البيانات الأولية :

القسم الثاني: قسم الى :

- الآثار النفسية للفتاة نتيجة التفكك الأسري.
- الآثار الاجتماعية للفتاة نتيجة للتفكك الأسري.
- الاثار الاقتصادية للتفكك الاسري في المجتمع.
- ماهي اسباب انتشار العنوسة في المجتمع.

**الاثار النفسية للفتاة نتيجة التفكك الأسري:**

| البند | نعم | الى حد ما | لا |
|---|---|---|---|
| أعاني من عدم الثقة بالنفس | 55% | 30% | 15% |
| أشعر بعدم تقدير ذاتي | 44% | 35% | 21% |
| أشعر بقلق دائم | 77% | 10% | 13% |
| أعاني عقد نفسية | 45% | 1% | 54% |
| أشعر بالظلم دائما | 50% | 13% | 27% |
| أشعر بعدم الامان دائما | 77% | 5% | 18% |
| أشعر بعدم حب الآخرين لها | 65% | 33% | 2% |
| لدي مشاعر سلبية تجاه الاخرين | 11% | 20% | 69% |
| لا أفكر بالمستقبل | 10% | 20% | 70% |
| أنفعل باستمرار | 44% | 30% | 26% |
| لدي احساس بالفشل في الحياة | 88% | 5% | 7% |

**الآثار الاجتماعية للفتاة نتيجة للتفكك الأسري:**

| البند | نعم | الى حد ما | لا |
|---|---|---|---|
| أعاني من ضعف الترابط الاجتماعي | %76 | %12 | %12 |
| أشعر بزيادة المشكلات والفرقة بين العائلات | %60 | %20 | %20 |
| تنتشر جريمة الزنا في المجتمع | %13 | %11 | &76 |
| اشعر بضعف انتماء الفرد لأسرته ومن ثم لمجتمعي | %30 | %40 | %30 |
| أشعر بأن الشباب يفضل العلاقات الجنسية المؤقتة على الزواج | %43 | %32 | %25 |
| ينتشر الانحراف | %20 | 5% | 75% |
| اشعر بالانطوائية | %69 | 3% | 28% |
| اشعر بعدم الأمن في محيط الاسرة | %11 | 2% | 87% |
| أعاني من الفشل الدراسي | %76 | 4% | 20% |

**الاثار الاقتصادية للتفكك الاسري في المجتمع :**

| البند | نعم | الى حد ما | لا |
|---|---|---|---|
| ارغب في التسوق المستمر | 90% | 10% | 0% |
| أعاني من الاسراف في الشراء | %60 | 30% | 10% |
| اعتمد على الاخرين في الحصول على المال | %30 | 60% | 10% |
| الجأ الى بعض الطرق المحرمة في الحصول على المال | 0% | 0% | 100% |
| اضغط على والداي للحصول على المال | 21% | 70% | 11% |
| تعاني اسرتي من تدهور في وضعها المادي | 3% | 17% | 80% |
| ابحث عن وظيفة لتلبية رغباتي | 88% | 12% | 0% |

**ماهي اسباب انتشار العنوسة في المجتمع:**

| البند | نعم | الى حد ما | لا |
|---|---|---|---|
| اشتراط المهر المرتفع | %89 | %6 | %5 |
| الطمع براتب الفتاة من قبل ولي الأمر | %87 | 5% | 8% |
| التعذر بالدراسة | %73 | 10% | 17% |
| اشتراط السكن المستقل عن الأهل | 99% | 1% | 0% |
| اشتراط خادمة | 100% | 0% | 0% |
| البحث عن فتاة جميلة كما يصورها الإعلام | 93% | 3% | 4% |
| ارتفاع تكاليف الزواج | 67% | 20% | 13% |
| العلاقات المحرمة | 1% | 14% | 85% |
| البحث عن ذات الدين والحسب والنسب | 88% | 12% | 0% |
| الإعلام | 90% | 7% | 3% |
| الفشل في زواج سابق | 66% | 33% | 1% |
| تفضيل العزوبية | 40% | 40% | 20% |
| كثرة الشروط قبل الزواج | 55% | 40% | 5% |
| الاهتمام بالوضع المادي للشاب | 97% | 3% | 0% |

**التوصيات:**

**أ- التفكك الأسري:**

1- ان تهتم وسائل الإعلام بتخصيص برامج يومية أو أسبوعية توضح الأسس التي تقوم عليها الأسرة في الإسلام، وتبين الآثار السلبية للطلاق.

2- إنشاء مكاتب مختصة بشؤون الأسرة يشرف عليها علماء الدين والاجتماعي والتربية، وتكون مهمتها التدخل لحل المشكلات الزوجية والحيلولة دون وصول الأمر إلى القاضي للطلاق.

3-عقد دورات تدريبية وندوات وحلقات نقاش حول الأدوار الأسرية وتباينها بين الزوجين، ومتطلبات تأسيس علاقة زوجية ناجحة

4- ضرورة إدخال بعض البرامج النظرية والعملية في مناهج السنوات النهائية في المرحلتين الثانوية والجامعية، تكون مختصة بالأسرة على نحو ينمي المفاهيم الصحيحة ويعد الأبناء لحياة زوجية سعيدة.

5- تقديم الإرشادات والتوجيهات والأحكام والفتاوى الدينية السليمة المتعلقة بجميع أمور الزواج.

ب- العنوسة :

1- تكثيف الجهود التوعوية من قبل رجال الدين والأعميين والمثقفين في توعية الناس بأهمية الاقتصاد في مصاريف الزواج.

2- دعوة أولياء الأمور إلى الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية من حيث عدم التركيز في الزواج على المهر وإنما التخفيف في المهور إذا كان الشاب من أهل التدين

3- تفعيل دور وسائل الإعلام من خلال التوعية بأخطار عزوف الشباب عن الزواج على كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

4- عمل محاضرات دينية واجتماعية تركز على الزواج المبكر وأهميته، وحول مخاطر العزوف عن الزواج.

5- عدم المبالغة في شروط اختيار الزوجة من قبل الشاب وخاصة إذا توفر حسن الخلق والدين في الطرف الأخر.

6- أهمية التوعية الاجتماعية بالمشكلات الناتجة عن العنوسة على الفرد والأسرة والمجتمع من خلال برامج موجة للأسر وذلك لزيادة ثقافتهم حول ذلك.

المراجع:


1- ابراهيم مبارك الجوير , تأخر الشباب الجامعي في الزواج ,1995.

2- ابن منظور , لسان العرب , الجزء السادس , دار صادر للنشر .

2- أحمد أوزي, الطفل والعلاقات الأسرية، تقديم د. مصطفي حجازي، مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء، الطبعة الأولي,2003

4- أمينة الجابر واخرون, التفكك الأسري الأسباب والحلول المقترحة, كتاب الأمة , العدد 82.

5- أمينة الجابر. صالح إبراهيم الصنيع الشيخة العنود بنت ثامر آل ثاني, التفكك الأسري .... الأسباب والآثار, بحث منشور ,كتاب الأمة , وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية , قطر,2011

6- ليلي إيدو , التفكك الاسري واثرة على البناء النفسي والشخصي للطفل , مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية, 2013

7- بثينة العراقي , العنوسة مخاطر وأسرار، , لفا للنشر والتوزيع الفني ، 2012

8- جهاد ذياب الناقولا: العوامل المؤثرة في تأخر سن الزواج عند الشباب ومنعكاسته، دراسة ميدانية في حي الدويلعة، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، عام 2003.

9- حسن الساعاتي ، بحوث إسلامية في الأسرة و الجريمة و المجتمع . القاهرة : دار الفكر العربي ، 1996 .

10- الخشاب , مصطفى (1985): دراسات في الاجتماع العائلي , دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

11-خولة الغنبوصية,التفكك الاسري وأثره على المستوى التحصيلي للطالب,سلطنه عمان, 2008.

12- دعاء فتحي جمعة، العوامل الاجتماعية والاقتصادية للزواج العرفي والآثار المترتبة عليه، رسالة ماجستير، جامعة الإسكندرية، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع،2004.

13- سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، بدون تاريخ.

14- شكري,علياء(1981): الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعارف , الطبعة الثانية، القاهرة .

15- شمس الدين بوروبي, تأنيس العوانس , دلائل الخيرات للصوتيات والمرئيات , الطبعة الأولى , الجزائر,1998م

16- عاطف غيث محمد , قاموس علم الاجتماع،ط01،الإسكندرية: الدار الجامعية للنشر والتوزيع،1995

17- عبد الرحمن الصابوني، نظام الأسرة وحل مشكلاتها في ضوء الإسلام، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، 2005.

18- عبدالخالق, جلال الدين واخرون(2000): الانحراف والجريمة من منظور الخدمة الاجتماعية , المكتب الجامعي , الجزائر.

19- علي محمد جعفر، الأحداث المنحرفون. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، 1994 .

20- عمر, معن خليل(1994): علم اجتماع الاسرة , دار الشروق , عمان , الاردن.

21- المجيد بن مسعود، التفكك الأسري: الأسباب والعواقب والحلول , بحث منشور ,كتاب الأمة , وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية , قطر .

22- محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي دراسة التغير في الأسرة العربية، دار المعرفة بجامعة الإسكندرية، 2005

23- محمد صديق حسن . التفكك الأسري الأسباب الآثار العلاج, بحث منشور, مجلة التربية , المجلد السابع ,قطر,2004.

24- محمد عاطف غيث، المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دط، بدون سنة النشر.

25- محمد مرسي , تأخر زواج الفتيات العوامل الاجتماعية والاقتصادية , كتاب عن جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية , الطبعة الأولى , 1430.

26- مزي أحمد عبد الحي، التربية وقضايا المجتمع المعاصرة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008،.

27- مصطفى الخشاب , الاجتماع العائلي، الدار القومية للنشر, القاهرة , 1999

28- مصطفى غالب ، سيكولوجية الطفولة و المراهقة. بيروت: دار مكتبة الهلال ، 1991 .

29- معن خليل العمر , التفكك الاجتماعي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولي ,2005

30- منة الله محمد حسن و عمرو السيد عبد الله و مصطفي أحمد محمد, حل مشاكل العنوسة بين الشباب, بحث مقدم لمسابقة البحوث والحضانات العلمية ,جامعة القاهرة , 2009

31- منصور بن عبد الرحمن بن عسكر: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للمستفيدين من الإعانة المالية التي تقدمها جمعيات تيسير الزواج ورعاية الأسرة بالمملكة العربية السعودية، دراسة ميدانية على مدينة الرياض، العدد 22، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، 2007 م.

32- منصور,سحاق إبراهيم منصور(1992): الموجز في علم العقاب وعلم الإجرام، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2.

33- ناديا حسن ابو سكينة ، منال عبد الرحمن خضر العلاقات و المشكلات الاسرية دار الفكر 2011,ط1.

34- الياسين ، جعفر ( 1988 ). اثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث ، بيروت، عالم المعرفة .

35- Charles P. Loomis, J. Allan Beegle, Rural Society, the strategy of change Michigan state University, Englewood Gliffs N.S., 1998, p.(15).